التقى شكري والعربي والجربا في القاهرة وغادر إلى أنقرة

بوغدانوف: العملية الروسية في سورية لتوفير مقاومة فعالة ضد داعش ومنظمات إرهابية أخرى

أعلنت وزارة الخارجية الروسية أمس أن مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقية نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، التقى الرئيس السابق «للائتلاف» المعارض أحمد جربا في القاهرة وأطلعه على أهداف العملية الروسية الجوية لضرب معاقل الإرهاب في سورية.

بوغدانوف الذي غادر العاصمة المصرية أمس بعد زيارة ليومين توجه إلى أنقرة، بعد أن التقى كلاً من وزير الخارجية المصرية سامح شكري وأمين عام جامعة الدول العربية نبيل العربي وممثلين عن «المعارضات السورية»، كما ناقش مع الجربا «الوضع في سورية وحولها بشكل مستفيض مع التركيز على ضرورة تفعيل الجهود الهادفة إلى دفع التسوية السياسية للأزمة السورية على أساس بيان جنيف في ٣٠ حزيران ٢٠١٢».

وقالت الخارجية الروسية في بيان: إن «بوغدانوف شرح أهداف العملية التي تجريها القوات الجوية الفضائية في سورية، الموجهة إلى توفير مقاومة فعالة ضد تنظيم داعش ومنظمات إرهابية أخرى».

والسبت أكد العربي خلال لقائه بوغدانوف ضرورة التحرك السريع من أجل توفير الأجواء الملائمة لإطلاق مسار مفاوضات بين المعارضة والحكومة السورية تفضي إلى التوصل لوقف القتال والاتفاق على خطوات المرحلة الانتقالية وفق بيان «جنيف-١».

وعرض بوغدانوف على العربي الأسباب والظروف التي دفعت روسيا إلى زيادة حجم تدخلها العسكري من خلال الغارات الجوية ضد مواقع تنظيم داعش الإرهابي.

وأكد مبعوث الرئيس الروسي على التزام روسيا بالعمل مع مختلف الأطراف المعنية من أجل إيجاد حل سلمي للأزمة في سورية، وفقاً لما نص عليه بيان «جنيف-١» الصادر عن مجموعة العمل الدولية في ٣٠ حزيران عام ٢٠١٢.

ميخائيل بوغدانوف

من جانبها أعلنت الخارجية المصرية السبت، أن بوغدانوف التقى خلال زيارته للقاهرة، أعضاء لجنة متابعة مؤتمر القاهرة للمعارضة السورية، «حيث ناقش الأوضاع على الأرض».

وأضاف البيان، وفق ما نقلت وكالة «الأناضول» للأنباء، إن لجنة متابعة مؤتمر القاهرة، عرضت على المسؤول الروسي رؤيتها بالنسبة لأهمية تفعيل الحل السياسي وفقاً لإطار مؤتمر جنيف، بالتوازي مع مكافحة الإرهاب.

وبحسب البيان، فقد أجرى وزير الخارجية المصري سامح شكري، مساء السبت، مباحثات مع بوغدانوف بالعاصمة المصرية، توافقا خلالها على ضرورة تفعيل إعلان جنيف، ومحاربة التنظيمات الإرهابية.

وفي وقت لاحق السبت، نفى المتحدث باسم الخارجية المصرية أحمد أبو زيد وجود خلافات حول مخرجات مؤتمر «جنيف ١»، وأكد أن مسألة بقاء الرئيس بشار الأسد أو عدمه هو أمر يحدده الشعب السوري.

وأشار أبو زيد في تصريحات صحفية إلى «توافق الرؤى المصرية- السعودية بشأن الأزمة في سورية من جهة ضرورة الالتزام بمقررات جنيف١»، مؤكداً على أن لكل دولة في بعض الحالات مواقف قد لا تتطابق (مع مواقف دولة أخرى) بنسبة ١٠٠ بالمئة، «لكن التشاور والتنسيق قائمان والتوجه واحد».

ونفى أبو زيد وجود أي خلافات بين مصر والسعودية على المستوى السياسي أو الاقتصادي، قائلاً: «لا توجد خلافات حول مقررات جنيف، لكن مسألة بقاء (الرئيس) بشار الأسد أو عدمه هو أمر يحسمه الشعب السوري، ولا نتحدث فيه، ولسنا أصحاب رأي في شأنه، لكن في النهاية مخرجات «جنيف ١» واضحة وتتحدث عن عناصر محددة في الاتفاق، ويوجد اتفاق كامل في شأنها ليس بين السعودية ومصر وحدهما، بل هناك إجماع دولي على مقرراتها».

وكانت تقارير محلية تحدثت عن وجود تباين في وجهات النظر بين القاهرة والرياض فيما يتعلق بالملف السوري، مما دفع البعض إلى القول بوجود توتر في العلاقات بين البلدين.

وتوقع سياسيون ودبلوماسيون مصريون، أن تؤثر الضربات الجوية الروسية على معاقل الإرهاب في سورية وتباين الموقفين المصري والسعودي تجاهها، على العلاقة بين البلدين.

(روسيا اليوم – سبوتنيك – تاس – الأناضول)

الحكومة الكوبية تنفي إرسالها قوات إلى سورية

الوطن- وكالات

نفت الحكومة الكوبية على لسان المدير العالم للشؤون الثنائية بوزارة الخارجية الكوبية جيراردو بينالفير بورتال بشكل قاطع صحة ما تداولته وسائل إعلام أميركية عن إرسالها قوات إلى سورية.

وقال بورتال في بيان رسمي أمس بحسب وكالة «سانا» للأنباء: إنه لا أساس من الصحة بشأن إرسال هذه القوات، واصفاً التقارير الإعلامية التي تحدثت عن ذلك بأن لا أساس لها من الصحة وأنها غير مسؤولة.

وكانت تقارير ووسائل إعلام أميركية قد تحدثت عن أن قوات كوبية ستشارك في حملات برية بسورية إلى جانب حملة الاستهدافات الجوية التي بدأتها روسيا في سورية منذ أكثر من أسبوعين على التنظيمات الإرهابية، حيث زعم مسؤول أميركي رفض ذكر اسمه أن وحدات من القوات الخاصة والقوات شبه العسكرية الكوبية موجودة في الأراضي السورية وفقاً لما نقلته عنه شبكة «فوكس نيوز» الإخبارية الأميركية.

وفي السياق ذاته أصدر معهد الدراسات الكوبية الأميركية التابع لجامعة ميامي في الأيام القليلة الماضية حسب وكالة «رويترز» للأنباء ما وصفه بتقرير غير مؤكد من مصدر لم يكشف النقاب عنه تحدث عن أنه تم رصد قوات كوبية في سورية دعماً لسورية والتدخل الروسي في هذا البلد.

كما كررت «فوكس نيوز» تقرير المعهد بعد يوم من صدوره نقلاً عن مسؤول أميركي لم تنشر اسمه أكد هذا التقرير، وتم بعد ذلك تداول هذه القصة في وسائل التواصل الاجتماعي، على حين صرح المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست أن الإدارة الأميركية لم تجد دليلاً يشير إلى صحة هذه التقارير.

محللو «CNN»: بوتين أحرج واشنطن بحربه على الإرهاب في سورية

وكالات

اعتبر محللو الشؤون الإستراتيجية ومكافحة الإرهاب في شبكة «CNN» الأميركية، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ومن خلال عملية بلاده العسكرية ضد التنظيمات الإرهابية في سورية، أقدم على إحراج واشنطن والإدارة الأميركية، محذرين من احتمال وقوع خطأ ما بين الروس وأميركا وتركيا الأمر الذي قد يؤدي إلى حرب واسعة.

وأوضح محلل شؤون مكافحة الإرهاب في «CNN» فيليب مد، أن «الروس لديهم رؤية أكثر وضوحاً مقارنةً بالرئيس الأميركي فيما يتعلق بالأوضاع السورية، حيث قالوا وبوضوح إنه لا يمكنهم السماح لداعش بالتمدد في سورية.. وببساطة يمكن تلخيص الإستراتيجية الروسية هناك بأن قواتنا موجودة في سورية لدعم (الرئيس) بشار الأسد حتى لا يتمكن داعش من الانتصار». وعلق مد على الموقف الأميركي حيال ما تمر به سورية، بالقول: «قلنا إننا نريد دعم جزء بسيط من المعارضة وهم «المعارضة المعتدلة» وباعتقادي فإن واشنطن متخبطة ومحرجة مما يقوم به الرئيس الروسي في سورية.. نحن نجلس ونقول إن ما يقوم به بوتين لا يعجبنا ولسنا معجبين بالحل الذي سيترك (الرئيس) الأسد في مكانه، ولكن ليس بيدنا أي بديل أو أي خيار أفضل».

بدوره قال محلل الشؤون الاستخباراتية والأمنية في الشبكة بوب بيير: إن «هناك العديد من العمليات العسكرية التي تقوم بها عدة أطراف في سورية في آن واحد، الأمر الذي يرفع من احتمال وقوع خطأ ما بين الروس وأميركا وتركيا الأمر الذي قد يؤدي إلى حرب واسعة».

وأضاف: «أعتقد أن الخطر كبير، لا أعتقد أن الروس قد يقدمون على مهاجمة الطيارين الأميركيين بصورة متعمدة، وهناك مشكلة أخرى تتمثل بمراقبة روسية كثيفة للأسطول الأميركي الموجود في البحر الأبيض المتوسط.. وقوع خطأ هو ما يثير قلق الجميع في الجيش، باعتبار أنهم قد يسقطون طائرة روسية أو العكس، أو في حال دخلت إحدى الطائرات إلى المجال الجوي التركي وإسقاطها من الأتراك، الأمر الذي قد يقود إلى مواجهة عسكرية كبيرة».

إلى ذلك، اعتبر المحلل ونائب رئيس مركز (وودرو) الدولي لشؤون المبادرات الجديدة آرون ديفيد ميلر، أن الرئيس بوتين خطير وجريء، وذلك في رد حول دور روسيا المتوقع في سورية.

وقال ميلر في مقابلة مع الشبكة: «فلاديمير بوتين خطير ومستعد، كما رأينا في شبه جزيرة القرم وأوكرانيا أنه مستعد لحماية المصالح الروسية التقليدية.. وهو مستعد للإقدام على المخاطرة، وفي المقابل يتجنب الرئيس الأميركي الإقدام على هذه المخاطر وخصوصاً فيما يتعلق في سورية».

وتابع: «في الحقيقة حالياً يبدو بوتين قوياً وهذا يشجع ويقوي النظام السوري، وعليه فإن موقفنا ضعيف، وفي الوضع الحالي فإن خياراتنا تنحصر بين سيئ وسيئ جداً.. نحن لسنا محببين أو نثير الخوف أو حتى نحترم في المنطقة كما كنا في السابق».

السلطات ادعت توقيف ٥٠ أجنبياً ينوون الدخول إلى سورية والعراق

زعيم المعارضة التركية: آمل ألا نكون أسقطنا طائرتنا..!

وكالات

لم يستبعد حزب الشعب الجمهوري المعارض في تركيا أن الطائرة التي أسقطتها الدفاعات الجوية التركية يوم الجمعة فوق الأراضي التركية «طائرة تركية»، في وقت جددت فيه حكومة العدالة والتنمية موقفها بأنها لن تتردد في إسقاط الطائرات التي تنتهك المجال الجوي التركي، على حين أعلنت السلطات التركية عن توقيف عشرات الأجانب في مدينة إسطنبول، كانوا يعتزمون التوجه إلى مناطق الاشتباكات في سورية والعراق، في محاولة منها للتغطية على دعم الحكومة للتنظيمات الإرهابية.

ففي تعليقه بأحد البرامج التليفزيونية على الجدل الدائر حول إسقاط الجيش التركي الجمعة طائرة من دون طيار قال زعيم حزب الشعب الجمهوري- الحزب المعارض الرئيسي بتركيا كمال كيليتشدار أوغلو إنه يأمل ألا يكون الجيش التركي أسقط طائرة تركية، مضيفاً: إن كلا من روسيا وسورية تقولان بأن الطائرة المتحطمة ليست لهما، ولذلك يتمنى ألا تكون الطائرة التي أسقطت هي إحدى الطائرات التركية أصلاً.

وجاءت تصريحاته عقب إعلان السلطات التركية يوم الجمعة الماضي إسقاط طائرة من دون طيار مجهولة الهوية بعد انتهاكها المجال الجوى التركي قرب الحدود مع سورية.

وفي معرض سؤاله عما دار بينه وبين رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو خلال اللقاء الذي جرى بينهما عقب التفجيرين الأخيرين في العاصمة أنقرة الأسبوع الماضي ذكرت محطة «سي. إن. إن. تورك» أن كيليتشدار أوغلو، قال إنه لم يتحدث قطّ لأحد عن القضايا التي تناولها الرجلان بالبحث والنقاش في ذلك اللقاء، لافتاً إلى أنه لو كان قد تحدث عنها لبقي داود أوغلو في موقف حرج للغاية، وإذا ما وافق الأخير فإنه من الممكن أن يتحدث عنها. من جهة أخرى جدد رئيس الوزراء التركي موقف حكومته بأن تركيا لن تتردد في إسقاط الطائرات التي تنتهك مجالها الجوي.

وبحسب وكالة «رويترز» قال داود أوغلو خلال تجمع لحزبه «العدالة والتنمية الحاكم» في مدينة قيصرية إن بلاده أسقطت طائرة من دون طيار يوم الجمعة، وأنه إذا كانت طائرة (عسكرية) فستفعل تركيا الشيء نفسه لأن قواعد الاشتباك الخاصة بها معروفة وأياً كان الذي سينتهك حدودها سيلقى الرد الضروري».

الطائرة التي أسقطتها تركيا قبل أمس (رويترز)

وحالياً ينفذ الطيران السوري والروسي وتحالف تقوده الولايات المتحدة غارات جوية ضد التنظيمات الإرهابية في سورية ومنها ما يحصل قرب الحدود السورية التركية، حيث تسلط حادثة إسقاط الطائرة من دون طيار الضوء على الخطر الذي يمكن أن يجر تركيا إلى مواجهة عسكرية.

وكانت قد اشتكت تركيا في وقت سابق هذا الشهر من انتهاك طائرات حربية روسية لمجالها الجوي بمحاذاة الحدود مع سورية.

وبينما تقول السلطات التركية إنها لا تزال تحقق بشأن الجهة التي جاءت منها الطائرة من دون طيار، إلا أن واشنطن تعتقد أن الطائرة روسية حسب ما أفاد به مسؤول أميركي، لكن وزارة الدفاع الروسية، قالت إن كل طائراتها في سورية عادت إلى قواعدها سالمة وإن كل الطائرات من دون طيار تعمل «وفقاً لما هو مخطط».

وحسب تلفزيون (إن. تي. في) فإن الطائرة وصلت لمسافة ثلاثة كيلومترات داخل المجال الجوي التركي، وإن الجيش التركي أسقط الطائرة بعد أن واصلت مسارها رغم تحذيرها ثلاث مرات وفقاً لقواعد الاشتباك التركية.

وفي سياق آخر، أوقفت السلطات التركية قرابة ٥٠ أجنبياً في مدينة اسطنبول، مساء السبت في إطار عملية أمنية تستهدف تنظيم داعش الإرهابي نفذتها قوات الشرطة.

وحسب وكالة «الأناضول» التركية للأنباء فإنه تمت مداهمة ١٧ منزلاً في منطقة «بندك» بإسطنبول، بشكل متزامن، وأن الأدلة التي توافرت لدى الأجهزة المعنية، أثبتت أن عدداً كبيراً من الأجانب الذين دخلوا تركيا قبل فترة قصيرة، كانوا يستعدون للتوجه إلى مناطق الاشتباكات في سورية والعراق.

ووفق ما ذكر فرع مكافحة الإرهاب بمديرية أمن إسطنبول تم نقل الموقوفين إلى المديرية العامة للأمن في إسطنبول بعد إجراء الفحوصات الطبية عليهم، بحيث تتواصل العملية الأمنية، وعمليات التفتيش في العناوين التي تمت مداهمتها.

وتؤكد التقارير الصحفية والأحزاب المعارضة التركية أن حكومة العدالة والتنمية هي من أكبر الداعمين للتنظيمات الإرهابية في سورية وفي مقدمتها تنظيما داعش وجبهة النصرة.

قولاً واحداً

... عندما يتبرأ أوباما من رهانات حلفائه.!

القاهرة - فارس رياض الجيرودي

جاء الإعلان عن سحب آخر حاملة طائرات أميركية من منطقة الخليج وبحر عمان (حاملة الطائرات روزفلت) على وقع تصريحات الرئيس الأميركي أوباما لقناة السي بي اس، والتي تبرأ فيها مما آلت إليه رهانات حلفائه في المنطقة، حيث اعتبر أن قرار إرسال السلاح والمال لسورية لم يكن قراراً أميركياً منذ البداية بل كان رهان حلفاء أميركا في المنطقة وبالتالي لا تعتبر الولايات المتحدة نفسها مسؤولة عما انتهت إليه تلك الإستراتيجية من مآلات، وهي بناء على ذلك وعلى حد تعبيره لن تضحي بتريليون دولار آخر وبأرواح آلاف الجنود الأميركيين (كما حدث في حرب العراق) من أجل مواجهة نتائج إخفاق إستراتيجية حلفائها، تأتي الخطوة الأميركية لقطع الطريق على السعودية التي قد يجد القائمون على القرار فيها أن طوق النجاة الوحيد المتاح أمامهم بعد تهاوي مخططاتهم في كل من العراق وسورية ولبنان، وبعد غرق جيشهم في اليمن، يكمن في جر إيران لمواجهة مباشرة تضطر القوات الأميركية المرابطة في الخليج للتدخل فيها.

خطوة سحب حاملة الطائرات روزفلت مع الفرقاطات المرافقة لها من بحر عمان والخليج العربي، سبقتها خطوة أميركية أخرى مشابهة تمثلت في سحب صواريخ الباتريوت من جنوب تركيا، لقطع الطريق على أي خطوة مجنونة قد يقدم عليها حاكمها الذي يبدو أنه يعيش آخر الأيام التي يمكن له فيها أن يستحوذ على السلطة السياسية في بلاده، وذلك بعد أن وضع كل بيضه في سلة الرهان على إسقاط الدولة الوطنية السورية، أو على الأقل اقتطاع جزء من أرضها تكون منصة لمشروعه الإقليمي، فانتهت بلاده لحال ليس أفضل من الحال السعودي، حيث يواجه حرباً داخلية شرسة مع احتمالات تشظ وطني، وقد تحطمت آماله الإقليمية تماماً في المنطقة بعد أن وجد نفسه أمام قدرات عسكرية لدولة عظمى تقف إلى جانب خصمه السوري، كما يدخل حزبه انتخابات بآمال شبه مستحيلة في حيازة الأغلبية وذلك بعد أن كان يراهن منذ أشهر على أغلبية مطلقة تتيح له تعديل الدستور لتنصيب نفسه حاكما مطلقاً بصلاحيات واسعة.

يحدث كل ذلك بينما المراقب العربي العادي (الذي شكلت وسائل الإعلام العربية وعيه السياسي على أساس صورة الأميركي الذي لا يقهر) ما زال يتساءل إذا ما كانت الخطوة الروسية في سورية تأتي بالتنسيق مع الولايات المتحدة، وعن ردة الفعل الأميركية المتوقعة عليها في حال كانت ضد رغبة الولايات المتحدة، من دون أن تتسع خريطته الإدراكية التي يفسر من خلالها السياسة وتحولاتها لحقيقة أن الولايات المتحدة بكل بساطة تخسر وتنكفئ، وأننا نعيش نهاية حقبة بدأت مع صعود المحافظين الجدد في مراكز القرار الأميركية، حيث اختبر هؤلاء إستراتيجية لضمان الهيمنة الأميركية على العالم لقرن جديد، والتي بنيت على أساس التدخل العسكري المباشر اعتماداً على آخر ما أنتجته التكنولوجيا العسكرية الأميركية، حيث انتهت هذه الإستراتيجية لفشل ذريع في العراق وأفغانستان، وإلى هزيمة في حرب تموز في لبنان ٢٠٠٦ منيت بها إسرائيل القاعدة العسكرية الأميركية في المنطقة العربية، ومن ثم تلا ذلك إخفاق الإستراتيجية البديلة التي اقترحها حلفاء أميركا والتي تمثلت بإرسال السلاح والمال والإرهابيين لإسقاط سورية الحلقة المركزية في حلف المقاومة، حيث انتهت هذه الخطة إلى دخول قوة عظمى هي روسيا بكل طاقتها إلى جانب سورية، بل بتورط حلفاء أميركا في مواجهات عسكرية صعبة.

ويمكننا تشبيه حالة الانكفاء الأميركية اليوم بمشهد الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان، حيث قررت إسرائيل فجأة أن كلفة وجودها العسكري في لبنان زادت على العائد المرجو، فتركت عملاءها لمصيرهم، هكذا قررت الولايات المتحدة أن الاستثمار في النفط الصخري مجد أكثر من محاولة السيطرة على منطقة الشرق الأوسط المعقدة عسكريا، لذلك نجد مفكرها الإستراتيجي الشهير بريجنسكي يكتب مقالاً في الفاينانشال تايمز يعترف فيه بأن الولايات المتحدة لم تعد قادرة وحدها على مواجهة مشاكل العالم وعلى لعب دور الشرطي الدولي، وأنه لا بد من تنسيق بين القوى العظمى في العالم، ثم إن بريجنسكي يدعو الصين في مقاله للتوسط مع روسيا من أجل حلول أميركية-روسية لمشاكل الشرق الأوسط، وإذا ما استحضرنا الاتفاق النووي الخاص بإيران، نستخلص أننا أمام اعتراف أميركي شبه صريح بحقيقة نهوض حلف عمالقة آسيا الكبار(روسيا والصين وإيران) الذين يدخلون المنطقة العربية ليس بهدف تكرار تجارب الولايات المتحدة الفاشلة فيها، أي بمحاولة ممارسة هيمنة بديلة للهيمنة الغربية كما يتوهم البعض، بل بقصد الشراكة مع الدول الوطنية فيها لمواجهة خطر الإرهاب المخلق أميركياً والممول خليجياً، ومن أجل حرمان أميركا من فرصة التفكير بممارسة تجارب استعمارية جديدة في البر الآسيوي.

«البلم» يأتي بميركل إلى «حضرة السلطان» أردوغان و«الصدر الأعظم» داود أوغلو

الوطن

يطيب للأتراك من مؤيدي حزب العدالة والتنمية الحاكم، التندر قائلين إن بلادهم هزمت أوروبا بـ«البلم» الاسم التركي لـ«القارب المطاطي»، الذي تركت المخابرات التركية بقيادة حقان فيدان، عشرات آلاف منه يتسلل ليلاً من شواطئ أزمير وبودروم وغيرهما، إلى الجزر اليونانية ومنها إلى بقية الحلم الأوروبي.

فالعثمانيون الجدد الذين لم يحرصوا على دماء السوريين في وطنهم وتركوا حدودهم مفتوحة أمام عشرات آلاف المقاتلين الأجانب الذين قاتلوا تحت راية تنظيم داعش وجبهة النصرة والحزب التركستاني الإسلامي وجيش المهاجرين والأنصار، استغلوا معاناة السوريين وهاجسهم في ضمان الأمن ليقضوا مضاجع الأوروبيين بمئات آلاف اللاجئين. وفي دليل على انتصار أنقرة، حطت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في اسطنبول عاصمة آل عثمان، لتلتقي «السلطان» الرئيس رجب طيب أردوغان والصدر الأعظم (رئيس الوزراء) أحمد داود أوغلو، وذلك قبل أسبوعين فقط من موعد الانتخابات البرلمانية المصيرية لحزب العدالة والتنمية. وصلت ميركل إسطنبول وفي ذهنها إتمام التفاوض بشأن صفقة مع أردوغان وداود أوغلو لإنهاء أزمة اللاجئين، وتجنيب الاتحاد الأوروبي مزيداً من المضاعفات السياسية والاقتصادية التي قد تنهي مسيرته. إلا أن الأتراك رفعوا الرهان، وزادوا مطالبهم: ضمان حلب (تحت زعم إقامة المناطق الآمنة) المدنية التي يسعى الجيش السوري بمساعدة حلفائه وتحت غطاء الضربات الروسية لتطهيرها بشكل كامل من المسلحين، حل أزمة قبرص، دعم أنقرة في حربها على حزب العمال الكردستاني، قبول تصنيف «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي السوري على لوائح الإرهاب.

وأعربت ميركل وداود أوغلو في مؤتمر صحفي عقداه بعد اجتماعهما ظهر أمس في اسطنبول، عن تخوفهما من موجة جديدة للاجئين السوريين بسبب المعارك الدائرة في حلب. وشدد رئيس الوزراء التركي ضرورة إقامة منطقة آمنة في شمال سورية للإبقاء على النازحين المدنيين داخل سورية، منبهاً إلى أن «قصف حلب بالبراميل (من الجيش السوري) وهجوم داعش وميليشيات حزب الله عليها كان سبباً بلجوء الكثيرين لتركيا»، واعتبر أن حل أزمة اللاجئين مرتبط بحل الأزمة السورية، التي لفت إلى أن تركيا تبحث عن «حل جيد» لها، ودعا أوروبا للتعاون في هذا الصدد.

وأكد داود أوغلو ضرورة «التعاون والتكاتف» بين تركيا والدول الأوروبية لحل قضية اللاجئين، وأشار إلى أن بلاده استقبلت «مليوني لاجئ وصرفت أموالاً طائلة عليهم»، من دون أن تحصل على أي مساعدات لمواجهة أعباء استضافتهم، وفي المقابل أعرب عن تقديره لسلوك المستشارة الألمانية تجاه اللاجئين، وأشار إلى أن «هناك بعض الدول التي تطلب طرد اللاجئين، لكن ميركل رحبت بهم، وأكدت أنها مستعدة لاستقبال أكثر». ولفت من جهة أخرى إلى أن ألمانيا تدعم تركيا في مواجهة الإرهاب.

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ملتقياً المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل (رويترز)

من جهتها، أشارت ميركل، التي أعربت بكل صراحة خلال السنوات الماضية عن رفضها انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي ونفورها من تدخل أردوغان في الشؤون الألمانية من خلال تحريض الألمان من أصول تركية على التصويت ضدها في الانتخابات الألمانية، عن استعداد حكومتها للعمل على تعجيل النظر بطلب تركيا الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

ولم تعلق ميركل على طلب داود أوغلو إقامة منطقة آمنة في سورية، الأمر الذي أعربت عن رفضه مؤخراً، وسحبت صواريخ الباتريوت الألمانية من الأراضي التركية لتأكيد رفضه، وأكدت في المقابل أن التوصل إلى اتفاق سياسي بشأن الأزمة السورية يصب في مصلحة ألمانيا وتركيا.

وأشارت إلى أن الاتحاد الأوروبي بحاجة إلى «علاقات وثيقة مع تركيا لحل أزمة تدفق اللاجئين إلى أوروبا»، وأقرت بأن طالبي اللجوء هربوا من أوطانهم بسبب العنف هناك. وفي وقت لاحق التقت ميركل أردوغان، وسط انتقادات في ألمانيا بسبب مخاوف من أن يجرها الرئيس التركي لحملة حزبه في الانتخابات المقررة بعد أسبوعين.

وقال إيكين ديليجوز عضو البرلمان الألماني التركي المولد من حزب الخضر المعارض إن ميركل تضع نفسها في موقف «اللا فوز» مضيفاً «في مثل هذا الموقف تأتي السيدة ميركل بنية الصداقة! أردوغان يعلم ذلك ويستغله»، حسبما نقلت وكالة «رويترز» للأنباء.

وتأتي زيارة ميركل ضمن مسعى أوروبي للاتفاق مع تركيا على حل لأزمة اللاجئين. والخميس الماضي، أقر زعماء دول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي «خطة العمل المشتركة» بين بروكسل وأنقرة، التي تنص على تعاون تركيا في استقبال مزيد من اللاجئين، وتعزيز مراقبة حدودها، في مقابل إعادة إطلاق المحادثات حول طلب انضمام أنقرة إلى الاتحاد الأوروبي وتسهيل منح تأشيرات دخول للرعايا الأتراك الذين يريدون السفر إلى الاتحاد الأوروبي، ومساعدة مالية.

وتراجعت أنقرة عن الخطة، حيث أعلن وزير الخارجية التركي فريدون سنيرلي أوغلو قبل أيام أن «الخطة ليست نهائية، مازالت مشروعاً نعمل عليه». واعتبر أن المساعدة المالية «غير مقبولة». وتصر تركيا على أن المساعدة المالية يجب ألا تقل عن ثلاثة مليارات يورو، في حين عرضت بروكسل ملياراً واحداً فقط. في غضون ذلك، استمر تدفق المهاجرين الذين يمرون عبر بلدان البلقان باتجاه غرب أوروبا. وبات هؤلاء يسلكون طريق سلوفينيا، بعد أن أغلقت المجر حدودها مع كرواتيا، التي مر عبرها أكثر من ١٧٠ ألف شخص، خلال شهر. ووفقاً لوكالة الأنباء «رويترز»، اصطفت نحو ٤٠ حافلة مكدسة بالمهاجرين لدخول كرواتيا من صربيا أمس مع تباطؤ مسارهم إلى غرب أوروبا بسبب تحويل مسارهم عبر سلوفينيا مع تدهور أحوال الطقس.

وأمضى الكثيرون ليلتهم في الحافلات حيث تدثروا بثياب دافئة وبطانيات تقيهم من برد الخريف. واستيقظوا ليجدوا أنفسهم مغلفين بضباب كثيف.

وأغلقت بودابست حدودها الجنوبية مع كرواتيا أمام المهاجرين في منتصف ليل الجمعة لتجبرهم على التحرك غرباً إلى سلوفينيا التي تنتمي أيضاً لعضوية الاتحاد الأوروبي، والمجاورة للنمسا.

ودخل نحو ثلاثة آلاف شخص سلوفينيا أول من أمس السبت في طريقهم إلى النمسا وألمانيا المقصدين المفضلين لمعظم المهاجرين. وكثير منهم سوريون هاربون من الحرب.